الينبوع

مجلة "عشاق الله"

الإصدار الثاني

نعم أحبك .. أضحي لأجلك

www.ushaaqallah.com

Facebook

جميع الحقوق محفوظة لموقع"عشاق الله"
للمرسلة: إضغط هنا

مقالة العدد	المحبة الأعظم...ص 3- 6
من القلب	أيات من الأنجيل الشريف، ومن القرآن الكريم، أحاديث و أقوال مأثورة.. ص 7
شخصية العدد	أعلى مراتب الوعي الإنساني ص 8-9
قصائد و أشعار	الأم تريزا ..ص 10-12
نفحات صوفية	أهدي مهجتي الحسين بن منصور الحلاج.. ص 13
قصة معبرة	الحسين بن منصور الحلاج شهيد العشق الإلهي..ص 14-15
صورة و تعليق	الملك و وزيره..ص 16
سؤال و جواب	صورة و تعليق ..ص 17
دعاء	سؤال وجواب ....ص 17
	دعاء.. ص 18

إتصل بنا: أضغط هنا

مقالة العدد:

المحبة الأعظم

بدأت سنة 2011 على إيقاع دَوِيّ عظيم؛ اتخذ شكل تفجير مهول لكنيسة قبطية في مصر خَلّف وراءه 24 قتيلا و 79 جريحا. لا أحد يعرف لحد الآن الجهة التي كانت وراء هذا الفعل الشنيع، لكن أغلب الأصابع تشير إلى المتطرفين الإسلاميين. وقد أدت هذه الجريمة النكراء إلى تفاقم الصراع بين المسيحيين والمسلمين، الشيء الذي كان على الأرجح يخطط له الإرهابيون الذين دبروا هذا التفجير.

فلا يكاد يمر يوم دون أن نسمع أخبارا عن أحداث إرهابية في مكان ما من الشرق الأوسط. ففي العراق يسقط العديد من ضحايا الانفجارات، وفي تونس ومصر يعلو صوت المظاهرات الصاخب مخلفا وراءه قتلى وجرحى في كل الاتجاهات. وفي لبنان يحتقن الوضع يوما عن يوم. وفي اليمن يتم إعدام الرهائن الأجانب. أما الصراع الإسرائيلي الفلسطيني فيبدو أن لا نهاية له... والقائمة طويلة. لكن السؤال هو: أين الله وسط كل هذه الأحداث الدامية والآلام؟

صورة لمتظاهرين رافعين القرآن الكريم و الكتاب المقدس بعد أحداث الأسكندرية

المسيحيون والمسلمون- الشيعة والسنة و الدروز والصوفية- كلهم يتكلمون باسم الله. الصراع في الشرق الأوسط يتفاقم بين مجموعات تزعم كلها امتلاك الحقيقة. هذه الرغبة في أن يكون المرء على صواب بينما الآخرون على خطأ هي رغبة دفينة في النفس الإنسانية. فأغلب الحروب قد وقعت بين مجموعات متدينة. إذ على مدى قرون من التطاحن والصراع كان كل طرف يحاول أن يبرهن أن "الله معه" وبجانبه، حيث لم يكن غريبا أن يبدأ كل واحد من الطرفين الحرب بالصلاة لله، ثم يتركون للمعركة أن تحسم نتيجة صواب أو خطأ أحد الطرفين.

كمثال على ذلك نذكر الحروب الشهيرة التي استمرت لقرون بين المسيحيين والمسلمين، وهي المسماة بالحروب الصليبية. حيث كانت الجيوش الصليبية تنطلق من أوروبا إلى الشرق الأوسط باسم الدين، متعللة بتحرير مدينة القدس. لكن حمامات الدم التي خلفتها وراءها لا زالت تثقل كاهل الذاكرة الجماعية للطرفين.

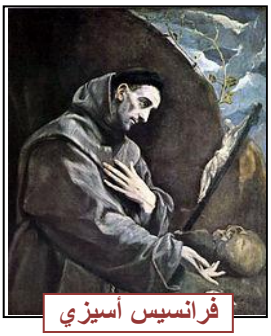

فرانسيس أسيزي

لكن وسط الظلام يحدث أن يشرق دائما ضوء يبعث الأمل في القلوب. فقبل 800 سنة ظهر راهب إيطالي اسمه فرنسيس من مدينة أسيزي، رافق الجنود الصليبيين إلى مصر. لكن كان هدفه مختلفا لأنه كان شخصا محبا للسلام. فهو يقول في دعاء أطبقت شهرته الآفاق، ورددده الملايين من المؤمنين منذ 800 سنة:

يا رب اجعلني أداة سلام لك،
فحيث تكون الكراهية، اجعلني أزرع المحبة؛
وحيث يكون الأذى، اجعلني أزرع الغفران؛
وحيث يكون الشك، اجعلني أزرع الإيمان؛
وحيث يكون اليأس، اجعلني أزرع الأمل؛
وحيث يكون الظلام، اجعلني أزرع النور؛
وحيث يكون الأسى، اجعلني أزرع الفرح؛

إنما بالعطاء يكون الأخذ؛
وبغفران أخطاء الآخرين، نحصل على الغفران؛
وبالموت نولد من جديد في الحياة الأبدية.

أيها السيد السماوي،
أعطني ألا أسعى إلى طلب المواساة، بل أن أسعى إلى مواساة غيري؛
ألا أسعى إلى أن يفهمني الناس، بل أن أفهمهم؛
ألا أسعى إلى أن يحبني الآخرون بل أن أحبهم.

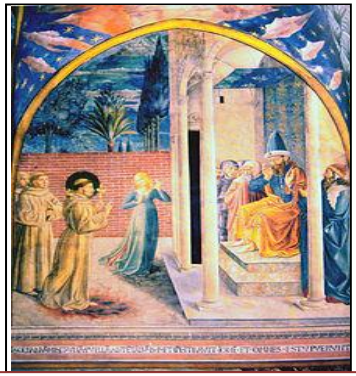

صورة لفرانسيس أسيسي مع الملك الكامل

أقام فرنسيس وسط الجنود الصليبيين وهم يحاصرون مدينة دمياط. وفي أحد الأيام شق طريقه وسط صفوف الجنود متجها صوب مكان إقامة ملك مصر الذي كان اسمه الملك الكامل. لم يكن الوصول إلى الملك سهلا، لكن فرنسيس استطاع الوقوف أما هذا الملك الذي أعجب بكلامه ورسالته عن المحبة، فأكرم وفادته وسمح له بالعبور إلى مدينة القدس محملا بهدايا عديدة.

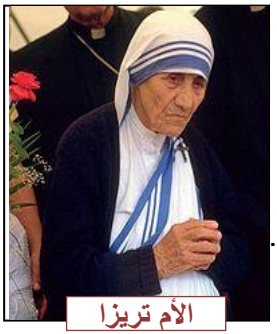
الأم تريزا

أيضا، قبل سبع سنوات، وبالضبط في 5 فبراير من سنة 1994 تجرأت الأم تيريزا على قول ما لا يستطيع قوله إلا القليلون، وذلك أمام 4000 شخصا كان من بينهم الرئيس الأمريكي بيل كلينتون وزوجته، ونائبه آل غور وزوجته. كان الجميع يعرف مقدار ما قدمته الأم تيريزا من تضحيات لكي تصبح جديرة بأن ينصت العالم لما تقوله. في ذلك اليوم اختارت الإشارة إلى شخص فرنسيس الأسيزي وصلاته الشهيرة، حيث قالت:

"ونحن نجتمع اليوم للصلاة سوياً، يجدر بنا أن نبدأ بدعاء يعكس بشكل جيد ما يتوقعه السيد المسيح منا. فقد استوعب فرنسيس الأسيزي كلمات السيد المسيح هذه، فكان أن انعكست حياته في هذا الدعاء البسيط...وإني أتساءل دائما فيما إذا كان الناس في زمن فرنسيس الأسيزي قبل 800 سنة يعانون نفس المصاعب التي نعانيها اليوم. أظن أن البعض منكم يعرف دعاء السلام هذا—فلنُصَلِّ به سوياً"

بالإضافة إلى تصاعد موجة الصراع في الشرق الأوسط، لمسنا بوادر وعي جديد في مستهل السنة الجديدة. ففي ليلة عيد الميلاد في مصر تجند الآلاف من المسلمين في شكل درع بشري حول الكنائس المسيحية لحمايتها من الهجمات الإرهابية المحتملة. وخلال ذلك رفع المسلمون شعارات من قبيل "نموت سواء أو نحيا سواء" لم تحدث أية اعتداءات إرهابية في عيد الميلاد، لكن تضامن المسلمين كان مؤشرا جديدا على استعداد المسلمين للتضحية في سبيل المسيحيين إخوانهم في الوطن والإنسانية.

سيدات مسلمات يتظاهرن أمام كنيسة رافعين شعارات تقول: " كنائسنا المصرية نحميها مسلمين و مسيحيين بأجسامنا ولن نسمح لأحد بالتهاون بنا أو العبث بمقدرات بلدنا.

وفي السنة الماضية سمعت قصة مؤثرة جدا. فبينما أحد رجال الشرطة يقوم بعمله، أثارت انتباهه جلبة وأصوات عراك. كانت هناك مجموعة منحرفين يحاولون اغتصاب فتاة وحيدة. وقبل أن يتدخل الشرطي كان لديه خياران إما طلب تعزيزات أمنية وانتظار التدخل إلى حين وصول تلك التعزيزات، أو التدخل فورا لإنقاذ الفتاة من بين براثن تلك الوحوش البشرية الهائجة. انحاز الشرطي الشجاع إلى الخيار الثاني، وتقدم بكل ما يملك من قوة لإنقاذ الفتاة. وهو ما نجح في القيام به، لكنه خلال ذلك تلقى طعنات أودت بحياته. فكان بالفعل مثالا عظيما للتضحية.

"مُبَارَكٌ شَعْبِي مِصْرُ..."

من سفر أشعيا النبي 19- 25

لقد قال سيدنا عيسى المسيح قولة عظيمة عن التضحية: **"لَيْسَ لأَحَدٍ مَحَبَّةٌ أَعْظَمُ مِنْ هَذِهِ: أَنْ يَبْذِلَ أَحَدٌ حَيَاتَهُ فِدَى أَحِبَّائِهِ."** فالسيد المسيح لم يأت لكي يؤسس ديانة جديدة، أو لتقسيم المجتمعات على نفسها. كان هدفه الأسمى هو إنهاء حالة الغربة الروحية لدى الإنسان التي ابتدأت منذ خروج آدم من الجنة، ومصالحته مع الله الخالق، وقد حقق ذلك بواسطة مثال التضحية والفداء الذي أعطاه أمام التاريخ والبشرية مهيبا بنا احتذاء ذلك المثال والسير على خطاه.

بقلم : أبو دانيال

كلمات من ذهب:

- **الجود بالنفس أقصى غاية الجود** (مثل عربي)
- **"لَيْسَ لأَحَدٍ مَحَبَّةٌ أَعْظَمُ مِنْ هَذِهِ: أَنْ يَبْذِلَ أَحَدٌ حَيَاتَهُ فِدَى َحِبَّائِهِ."** (من الكتاب الشريف)

إني امرؤ عافى إنائي شركه
وأنت امرؤ عافى إناؤك واحد

أتهزأ مني أن سمنت وأن ترى
بجسمي شحوب الحق والحق جاهد

أفرق جسمي في جسوم كثيرة
وأحسو قراح الماء والماء بارد
(من الشعر العربي)

كنت بدءا و في البدء كان الفقير

متّ كي يؤكل الخبز باسمي لكي يزرعوني مع الموسم

كم حياة سأحيا ففي كل حفره

صرت مستقبلا صرت بذره

درت جيلا من الناس في كل قلبٍ دمي

قطرة منه أو بعض قطرة

(بدر شاكر السياب)

من القلب:

التضحية: أعلى مراتب الوعي الإنساني

إذا كان العقل من أبرز وأهم الخصائص التي تميز الإنسان، فهناك أيضا الكثير من القيم الأخرى التي تميزه بصفة استثنائية عن عالم الحيوان. من بين هذه القيم العظيمة، بل وأكثرها فرادة نذكر قيمة التضحية التي تسمو بالوجود الإنساني إلى أعلى مراتب الخصوصية. فالتضحية هي خرق للنظام الغريزي الحيواني في الإنسان، وذلك لكونها تعصف مثلا بالحب الغريزي للحياة لدى الإنسان حين يقرر أن يجود بحياته في سبيل إنسان آخر؛ إنها إذاً سموّ فوق الطبيعة، وانتصار للإنسان على العالم، وللروح على الجسد.

لكن التضحية تتطلب الوعي بقيمة أخرى لا تقل أهمية عنها هي قيمة الفداء. هل يمكن تصور التضحية بدون فداء. هل يمكن تصور التضحية بدون طرف نضحي من أجله، أي نفديه؟ بالطبع لا! فالتضحية والفداء وجهان لعملة ذهبية واحدة. وعليه، يمكن تعريف التضحية على أنها استعداد الفرد لفداء شخص يحبه، أو أية أشياء أخرى مادية و معنوية عزيزة عليه، بحيث قد يصل هذا الاستعداد للفداء درجة الموت في سبيل تحقيق التضحية. كما أن التضحية مهما اختلفت من ثقافة إلى أخرى، فإنها ترتبط على الدوام بتحقيق هدف سام. بل يمكن قياس درجة الوعي الحضاري للشعوب بمدى أهمية قيمة التضحية وحضورها لدى هذه الشعوب.

وقد خاض الكثيرون من علماء الحضارة والنفس في مسألة التضحية ولم يختلف تعريفهم لها كثيرا عما قلناه. فهذا عالم النفس أدلر يقول أن التضحية سلوك يميز أسلوب الحياة التي يعيشها مجتمع ما، حيث يبلغ الفرد فيه أعلى مراتب الوعي بإنسانيته، أي فردا خلاقا يتخطى عقبات الحيات و ظروفها. ويقول رولومي أن التضحية نزوع الشخص لأن يعطي معنى لحياته، حسب المبادئ والقيم التي يعيشها، وذلك لتجاوز كل القيود والمعيقات التي تقف عائقا أمام تحركه.

كما أن الكثير من الأديان تميزت بالحضور القوي للتضحية ضمن شعائرها، خاصة الأديان السماوية التي أضفت قدسية خاصة على التضحية منذ أبي الأنبياء سيدنا إبراهيم الخليل الذي أمره الله تعالى بالتضحية بابنه، ثم بعد أن رأى مقدار طاعته افتدى الابن بكبش لكي يُضحى به بدلا عن الابن، وهي شعيرة لا زال المسلمون يُحْيُونها كل عام إلى يومنا هذا..

(التكملة بالصفحة التالية)

من القلب:

لكن يمكن القول أن التضحية والفداء بلغا تجلّيهما الأسمى في الإيمان المسيحي الذي ينبني أساسا على الإيمان بموت سيدنا عيسى المسيح على الصليب فداء للبشرية من العذاب الأبدي. لأن القصد الخاص أو الهدف المعين لذلك الموت العظيم الذي لم يسبقه مثيل في التاريخ هو الحصول على الغفران للآخرين من الخطيئة المتجذرة في النفس البشرية منذ عصيانها لله وطردها من جنة الفردوس.
وهو ما نطالعه بوضوح شديد في الإنجيل:
"لأن هذا هو دمي الذي للعهد الجديد الذي يُسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا." (كانت هذه كلمات السيد المسيح خلال العشاء الأخير) (الإنجيل حسب متى 26: 28).
وقال السيد المسيح أيضا "لأن ابن الإنسان أيضاً لم يأتِ ليُخدم بل ليَخدم وليَبذل نفسه فدية عن كثيرين." (الإنجيل حسب مرقس 10: 45)
" وأنا أضع نفسي عن الخراف". (الإنجيل حسب يوحنا 10: 15)
"لهذا يحبني الآب لأني أضع نفسي لآخذها أيضاً. ليس أحد يأخذها مني بل أضعها أنا من ذاتي" (الإنجيل حسب يوحنا 17 :10 و18).

واحتفالا بهذه القيمة الإنسانية العظيمة نخصص لها هذا العدد الجديد من مجلة الينبوع حيث ستطالعون قصصا للتضحية قام بها عظماء مثل فرنسيس الأسيزي والأم تيريزا. وأيضا حكايات أخرى وأشعارا ومقالات عن التضحية. ويتزامن صدور هذا العدد مع ما تعرفه الساحة العربية على الخصوص من أحداث جسيمة تتطلب من الإنسان العربي استحضار هذه القيمة العالية في كل تحرك شخصي أو جماعي، أو أي قرار من القرارات، لأن الاستعداد للتضحية هو صمام الأمان أمام كل انزلاق نحو الفوضى والأنانية.

نادر عبد الأمير

لمراسلة " نادر عبد الأمير " أضغط هنا

شـخصـيــة الـعــدد: الأم تريزا

الأم تريزا

أسمها الحقيقي هو (أجنيس جونكزا بوياكسيو) ولدت في 27 آب 1910 في سكوبيه عاصمة مقدونيا من أبوين ألبانيين . عندما بلغت سن الـ 18 عاماً التحقت بدير في أيرلندا، وبعد عام واحد أرسلها الدير إلي كالكوتا في الهند لتقوم بتدريس مادة الجغرافيا في المدارس التابعة للدير.

وعندما رأت حالة الفقر في الهند نذرت ما تبقي من عمرها لخدمة الفقراء والمعدمين والمرضي هناك .

في عام 1947 تركت العمل مع مؤسسة رهبانيتها وأسست مدرستها الخاصة في الأحياء الفقيرة في كالكوتا .

وفي عام 1948 حصلت علي الجنسية الهندية وحصلت علي أذن حكومي خاص لمساعدة الفقراء الذين يموتون من الجوع في شوارع الهند .

أصبح اسمها (الأم تريزا) وعاشت في أكواخ كالكوتا فأرتبط اسمها بتلك المدينة .

" -يجب أن يعرف الفقراء أننا نحبهم"
الأم تريزا

و في عام 1950 أسست جمعية "مرسلات المحبة" لمعاونة مرضي السل التيتانوس، والمرضي الذين نبذهم المجتمع، وأسست العديد من أماكن الإيواء لهؤلاء المحتاجين، كما بنت عدة دور للأيتام والأطفال المشردين وألحقتهم بالمدارس لتعليمهم، أمتد نشاط الجمعية وأسست عدة فروع في الهند وخارج الهند.

الأم تريزا مع الرئيس الأمريكي ريجان و زوجته

و في عام 1979 حصلت علي جائزة نوبل للسلام ورفضت أن يقام لها حفل تكريم بهذه المناسبة وطلبت إرسال الأموال المخصصة للحفل إلي المعدمين في كالكوتا لبناء منازل لهم .

التتمة الصفحة التالية

الأم تريزا

الأم تريزا

و قد حاربت الإجهاض ودعت إلي رعاية الأطفال اللقطاء ورفعت شعار:
" إذا كنتم لا تريدون طفلكم أعطوني إياه ."
و في عام 1982 أثناء حصار بيروت وبينما كل العالم يشجب ويندد اتخذت موقفاً عملياً فذهبت إلي بيروت واجتازت الحصار وأخرجت 50 طفلاً معرضين للموت ونقلتهم إلي مكان أمين بعيداً عن القتال.

" -اخترت أن أكون فقيرة لأن الفقر بالنسبة لي مرادف للحرية. إن ما يستطيع الغني أن يحصل عليه بقوة المال نقدمه نحن بمحبة وعاطفة وحنان إلي جميع المحتاجين .إننا نقدمه حباً لله"
الأم تريزا

لم تميز في عملها بين المسيحي والمسلم والهندوسي فمبدأها أن رسالة الله وحبه يجب أن يصل إلي جميع البشر بلا تفرقة بسبب الجنس أو الدين أو اللون .
رحلت عن العالم في 1997 بعد أن غرست في أكثر من 4000 راهبة مباديء رسالتها وحبها للفقراء والأطفال المشردين وأمتد عمل المؤسسات التي أسستها بعد وفاتها.

مجموعة من الراهبات

الأم تريزا

لقد كانت مثالاً ساطعاً لتحول حب الله إلي حب الإنسان لجاره

من المؤكد أن قلب تلك السيدة قد امتلأ بحب الله فتلاشي حب المال من حياتها وأخذت من الله بدلاً منه المحبة الإلهية لكل البشر (من كل الأجناس والأديان) فالله يحب البشر جميعاً وقد سكب في قلبها حبه للبشر فنشرت ذلك الحب حولها وخاصة لمن يحتاجونه من الفئات المعذبة والمحتاجة للحب والتي لا تجد أي حب مثل المرضي والفقراء وأطفال الشوارع.

- كانت رسالتها أن تقول لهؤلاء الجوعي للحب أنه يوجد من يحبهم وهو الله وأنها تنقل لهم هذا الحب بطريقة عملية بمساعدتهم. فالله الذي يحب ويرعى هؤلاء المحتاجين أستخدم تلك العاشقة لله لتوصيل حبه للمحتاجين للمسة حنان ويد المعونة والمساعدة.

- هذه السيدة ومن خلال حبها وعشقها لله تركت ما يمكن أن يراه الإنسان العادي مكسباً في الحياة، لتقدم كل حياتها لخدمة من يحبهم الله.

دعاء للأم تريزا:

اللهم أرنا في كل ما حولنا
كم هي عظيمة وكثيرة إنعاماتك علينا
أعطنا أن ندرك كم تحب وتعطف على خليقتك
التي بدونك ما كان لها حياة
يا رب أعطنا أن نحب كل خليقتك
ونقدم لهم كل حب وإحسان
متعلمين منك يا مصدر كل حب.

قصائد و أشعار:

أهدي مهجتي

الحسين بن منصور الحلاج

إن الحبيب الذي يُرضيه سَفْكُ دمي
دمي حلال له في الحلّ والحُرُمِ

يا لائمي لا تلمني في هواه فلـــــو
عَايَنْتَ منه الذي عايَنْتُ لم تلُمِ

يطوف بالبيت قوم لَوْ بجارحَةٍ
بالله طافوا لَأَغْنَاهُمْ عن الحَرَمِ

ضَحَّى الحبيبُ بنفْسٍ يوم عيدهم
والناس ضَحَّوْا بمثْل الشاء والنَعَمِ

للناس حَجٌّ ولي حَجٌّ الى سَكَنِي
تُهْدى الأَضَاحِي وأُهْدِي مُهجتي ودمي.

المزيد من القصائد والأشعار بموقع عشاق الله

نفحات صوفية:

الحسين بن منصور الحلاج

شهيد العشق الإلهي

لم تشدني شخصية في تاريخ التصوف الإسلامي مثل شخصية الحسين بن منصور الحلاج شهيد العشق الإلهي. فقد عاش هذا الصوفي المسلم في النصف الأخير من القرن التاسع الميلادي وبداية القرن العاشر (858-922) وتتلمذ على أبرز شيوخ عصره كسهل بن عبد الله التستري، وعمرو بن عثمان المكي، والجنيد، حتى كان ما كان من ذيوع صيته وعِظَم شأنه بسبب سيرته ومجاهداته الشّاقة وكلامه الذي كان يبدو خارجا عما ألفه معاصروه، ثُمَّ نضجه وعمقه وصدقه في بوحه الذي انتهى به إلى محنته الشهيرة من سجن وعذاب وصلب.

وأبرز ما استثارني في هذا الرجل الرباني العظيم مسألتان أساسيتان هما:
- مجاهدته لنفسه بشكل منهجي فاق المتقدمين والمتأخرين من أهل الزهد التصوف
- توسله بحقيقة الصليب كتجَلٍّ أسمى لهذه المجاهدة.

وإذا كنت أركز على هاتين المسألتين فلأنهما يلقيان ضوءاً كاشفا على حقائق عظيمة وعميقة لمستها وأنا أطالع الإنجيل الشريف، ورأيت للأسف الكثيرين من أتباع السيد المسيح- سلامه علينا- لا يعيرونها كبير اهتمام مع أنها حقائق محورية كما سنرى.
هاتان المسألتان يلخصهما خبر هام من أخبار الحلاج رواه شخص اسمه الحسين بن حمدان حيث يقول: سمعت الحسين (الحلاج) يقول في سوق بغداد:

ألا أبلغ أحبائي بأنّني
ركبت البحر وانكسر السفينَهْ
ففي دين الصليب يكون موتي
ولا البطحا أريد ولا المدِينَهْ

فتبعته، فلما دخل داره كبّر يصلي فقرأ الفاتحة والشعراء إلى سورة الروم (...) فلما سلم قلت: يا شيخ تكلمت في السوق بكلمة (...) ثم أقمت القيامة هاهنا في الصلاة، فما قصدك؟ قال: أن تقتل هذه الملعونة، وأشار إلى نفسه.
فقول الحلاج :"أن تقتل هذه الملعونة ثم إشارته إلى نفسه" تعبير صريح على الأهمية الكبيرة التي كان يوليها لمسألة مجاهدة النفس، أي إخضاعها لعملية ترويض صارمة قصد كبح غرائزها وجماح شهواتها، والتدرج بها في مراتب الزهد حتى تبلغ أعلى المراتب التي هي مرتبة الفناء محبة وعشقا في الذات الإلاهية.

(التتمة الصفحة التالية)

نفحات صوفية

والنفس التي يعنيها الحلاج هنا هي الجسد البشري الحي بكل شهواته ونزقه ونزواته ورغائبة التي تشغل النصيب الأوفر من حياة المرء اليومية ولا تفتأ تتناسل وتتكاثر وتتقوى حتى تنتهي باستعباده استعبادا كليا. لذلك نعتها الحلاج بالملعونة وقصد خلال حياته إلى إذلالها وكسر شوكة جبروتها لأنه كان يرى عن صواب أنها تقف حجر عثرة أمام رغبته الملحة في اكتساب الهوية الربانية التي كان يطمح إليها كل زاهد ومتصوف، أي الولادة الجديدة من فوق كما عبر عنها سيدنا المسيح.

من هنا جاء الربط من طرف الحلاج في سياق الخبر أعلاه بين مجاهدة النفس وحقيقة الصليب كما شهد بها في البيتين المذكورين. وهو ما يبين بوضوح تام ومباشر أن الحلاج تعرف بعمق على شخص السيد المسيح- سلامه علينا- وأدرك جوهر رسالته بشكل لا يترك مجالا للمجادلة. أليس هو القائل أيضا:

اقتلوني يا ثقاتي
إن في قتلي حياتي
حياتي ومماتي في
وحياتي في مماتي
أنا عندي محو ذاتي
المكرمات من أجل

وأيضا قوله:

للناس حَجٌّ ولي حَجٌّ إلى سَكَنِي
تُهْدى الأضاحي وأهدي مهجتي ودَمِي

وكذلك صلاته قبل موته:

"هؤلاء عبادك قد اجتمعوا لقتلي تعصبا لدينك وتقربا إليك، فاغفر لهم، فإنك لو كشفت لهم ما كشفت لي لما فعلوا ما فعلوا، ولو سترت عَنِّي ما سترتَ عني ما سترت عنهم لما ابتليت بما ابتليتُ، فلك الحمد فيما تفعل ولك الحمد فيما تريد."

قصة معبرة :

الملك و وزيره

كان لأحد الملوك الوثنيين وزيراً، وكان ذلك الوزير أميناً ومخلصاً وعاقلاً ومدبراً، و لذلك كان الملك كثيراً ما يجالسه ويحادثه ويستشيره. وذات يوم بينما كانا يتناقشان و يتجادلان عن التضحية قال الملك" إني ملك عظيم ، إن أردت أن أحقق غرضاً ما فإني آمر أحد خدامي أن يؤدي ما يلزم لتحقيق هذا الغرض، ودون أن أتعب أو حتى أتحرك فليس في كل هذا الكون ما يدفع ملك أن يضحي و ليس هناك ما يستحق التضحية من أجله. فطلب الوزير من الملك أن يمهله ثلاثة أيام و بعدها يكملا هذا النقاش.

خرج الوزير من عند الملك ، وذهب إلى أحد النحاتين الماهرين وأمره أن يصنع تمثالاً من الخشب يماثل في حجمه وهيأته حجم وهيئة "ابن الملك "الطفل البالغ من العمر سنتين، وذهب الوزير سراً إلى خادمة في القصر الملكي كانت هي المكلفة بالعناية بالأمير الصغير والتجول به في عربته الخاصة في حدائق القصر. وقال الوزير لتلك الخادمة:"اسمعي... خذي هذا التمثال وألبسيه ملابس مشابهة تماماً ملابس الأمير الصغير، وضعيه في المركبة الملكية الصغيرة... وسيكون جلالة الملك وأنا نتنزه في حدائق القصر، غداً في الساعة الخامسة مساء... وعندما ترينني قد رفعت يدي اليسرى إلى أعلى، إقلبي العربة وأسقطي التمثال الخشبي في البركة، ولا تخشى عقاباً"... وفي الغد في الساعة الخامسة مساءً، كان الملك جالساً مع وزيره المسيحي بجوار البركة يتحادثان. وطالب الملك وزيره بتكمله الحديث عن التضحية كما وعد، وكانت الخادمة مقبلة في تلك اللحظة تدفع العربة الملكية التي يجلس فيها تمثال الأمير الصغير. وعندئذٍ رفع الوزير ذراعه اليسرى، فقلبت الخادمة العربة وسقط التمثال في الماء، وكان منظره يشبه تماماً منظر الأمير الصغير... فلم يتمالك الملك نفسه، وجرى بسرعة نحو البركة وانبطح لينتشل "ابنه" من الغرق! ولكنه سرعان ما اكتشف أنه تمثال لا أكثر،فاندهش، وتساءل في غضب... فهدّأه الوزير قائلاً: "لقد تم هذا كله بأمري وتدبيري".... ثم سأله "ولكن لماذا لم تأمرني يا مولاي أنا أو أي واحد من الخدم أن ننزل ونخلص ابنك..؟؟" فأجاب الملك " المحبة الأبوية هي التي دفعتني إلى ذلك وكيف أقعد عن خلاص ابني وآمر غيري بتخليصه..**أنا أضحي بنفسي من أجله ؟؟**" فقال له الوزير: "جلالة الملك لا شئ يقال في التضحية بعد ما قلته أنت.

"أحمدك يا الله ربي لأنك أنت الودود الرحيم ، فإذا كان هذا ما فعله الوثني القاسي من أجل أبنه ، فما بالك تصنع أنت من أجلنا"

صورة و تعليق:

راسلونا باجمل تعليق على هذه الصورة و سننشر أفضل ثلاث تعليقات العدد القادم. للمراسلة : أضغط هنا

سؤال و جواب:

س: هل من التضحية أن يفجر شخص نفسه في سبيل الله ؟
أخوكم في الله...مسلم

ج:
الأجابة بالقطع لا.
الله سبحانه و تعالى هو من وهبنا الحياة و هو وحده من له الحق في إستردادها و ليس بأيدي أنفسنا
ولا تنسى الأيه الكريمة ". وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ.." سورة البقرة
عزيزي :
التضحية هو ان تقدم ما تملك حتى " ذاتك" لكي يحيا الأخرون.
أما التفجيرات الإنتحارية و ما شابه ذلك فهي أن تقتل نفسك و الأخرين بهدف شخصي أناني وهو دخول الجنة و التي لو فكروا للحظات لأدركوا أنه لا يدخلها من قتل نفس بدون وجه حق.
تحياتي

دعاء:

اللهم أرنا في كل ما حولنا
كم هي عظيمة وكثيرة إنعاماتك علينا

أعطنا أن ندرك كم تحب وتعطف على خليقتك
التي بدونك ما كان لها حياة

يا رب أعطنا أن نحب كل خليقتك
ونقدم لهم كل حب وإحسان
متعلمين منك يا مصدر كل حب.
أمين .

فرانسيس الأسيزي

الأخوة الأعزاء : تقبلوا تحيات فريق عمل عشاق الله ، يسعدنا تلقى تعليقاتكم على هذا العدد ، وإذا كان لديكم أي إقتراحات او أسئلة او مشاركات من فضلك إضغط هنا: مجلة عشاق الله